



تملاً الميزان



اسم الكتاب :







المقدمة

الحمد لله، كلمة عظيمة تحمل في طياتها معاني الشكر والتقدير لله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تُعد ولا تحصى. هي عبارة عن تسبيح لله، وتقدير لفضله ونعمه على عباده. "الحمد لله" ليست مجرد كلمات تُقال، بل هي عبادة قلبية تترجم إلى كلمات على اللسان وأفعال في الحياة. إنها وسيلة للتواصل مع الخالق والتعبير عن الشكر على ما أنعم به من نعم لا تعد ولا تحصى.

الحمد لله هي أساس كل دعاء، وقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الحمد لله تملأ الميزان" (رواه مسلم)، أي إن كلمة "الحمد لله" تحمل ثقلًا كبيراً في ميزان الأعمال يوم القيامة. هذه الكلمة هي التي تُقرب العبد من ربه، وتزيد في حسناته، فتملاً ميزانه وتُرجح كفته يوم الحساب.

في هذا السياق، فإن الحمد لله تعد من أعظم الأذكار التي يذكر بها المسلم ربه، وتُعدُّ من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، حيث تفتح له أبواب الرضا والمغفرة والرحمة.



عناصر الموضوع

١. الحمد لله
٢. معنى كلمة الحمد.
٣. عكس كلمة الحمد.
٤. ورود كلمة "الحمد لله" في القرآن الكريم.
٥. الحمد.. أعظم ما مدح الله به نفسه.
٦. الكون يشهد بحمد الله.
٧. الحميد من أسماء الله الحسنى.
٨. معنى اسم الله الحميد.
٩. مظاهر الحمد لله.
١٠. عظمة حمد الله.
١١. الحمد لله: أعظم الصفات وأشرف الأقوال.
١٢. إمام الحمادين.
١٣. صاحب لواء الحمد.
١٤. لواء الحمد وأهمية اغتنام الحياة بكثرة الحمد.
١٥. أَفْضَلُ عِبَادِ اللَّهِ.
١٦. عبادة الحمد: اعتراف بالفضل وشكر للمنعم.

عناصر الموضوع

١٧. فضائل الحمد:

- أ- الحمد أعظم نعمة.
- ب- كثرة حمد الله من أسباب رضاه.
- ج- الحمد لله أحب الكلام.
- د- الحمد لله أفضل الكلام.
- هـ- أفضل الدعاء: الحمد لله.

١٨. الحمد لله تملأ الميزان.

١٩. نصب الموازين يوم القيامة لوزن الأعمال وتقدير الجزاء.

٢٠. تثقل موازين الحسنات والعمل الصالح.

٢١. النجاة ودخول الجنة.

٢٢. الذين خفّت موازينهم.

٢٣. العدل الإلهي في الميزان.

٢٤. أهمية العمل الصالح.

٢٥. ما الذي يوزن في الميزان يوم القيامة؟

٢٦. ميزان يوم القيامة يزن:

- أ- الأعمال.
- ب- العامل.
- ج- صحائف الأعمال.



الحمد لله:



هي كلمة عظيمة ترفع صاحبها درجات، وتضاعف له الحسنات، وتكفر عنه السيئات والخطيئات.

كلمة تختصر معاني الثناء والشكر، وتعبر عن التعظيم والصبر. ما أجمل هذه الكلمة حين تخرج من قلب صابر، أو لسان ذاك، أو عبد شاكر!

إنها من أطيب الكلمات التي تريح النفوس، وتزيد الأجور، وترفع المنزلة عند الله رب العالمين.

كلمة من أعظم الكلمات التي تعمّر بها القلوب، وينطق بها اللسان، وتطرب لها الآذان.

ما أجملها من كلمة! وما ألذها من عبارة! وما أرقاها من عبادة! وما أطيبها من لفظة، وهي تخرج صادقةً من أعماق القلوب قبل أن تنطقها الشفاه.

المصدر الحمد لله - أحمد عبدالله صالح.

معنى كلمة الحمد:



الحمد لله يعني الثناء على الله بالخير، والثناء هو المدح والتقدير، أي ذكر الله بما يليق بجلاله وكرمه.

فعندما تقول: «الحمد لله»، فكأنك تعبر عن شكر قلبك لله وتقديرك له، وتعظيمك ومحبتك، على جميع النعم التي منحك إياها، من صحة وأهل ومال وطعام ومسكن.

والحمد لله لا تقتصر على أوقات السعة واليسر، بل تشمل كل الأحوال، حتى في أوقات البلاء والمحن، لأن الله يقدر لنا الخير في كل ما يختار لنا من يسر أو عسر.

عكس كلمة الحمد:

٣

الحمد هو الثناء والمدح والتقدير، وضده الذم، الذي يعني القذح والتجريح.

ورود كلمة «الحمد لله» في القرآن الكريم:

٤

- وردت كلمة «الحمد لله» في ٢٣ موضعًا في القرآن الكريم.
- افتتح الله بها خمس سور، واختتم بها خمس سور.
- هي أول الكلام وآخره، وأول الخلق وخاتمته. قال تعالى:
- ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ - (الزمر: ٧٥).

الحمد.. أعظم ما مدح الله به نفسه:

٥

- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ - (القصص: ٧٠).

الكون يشهد بحمد الله:

٦

- الكون كله ناطق بحمد الله، قائم بأمره وثنائه.
- كل موجود يشهد بحمده:



- إرسال الله لرسوله هو بحمده.
- إنزال كتبه هو بحمده.
- الجنة عُمرت بأهلها بحمده.
- النار عُمرت بأهلها بحمده.
- كل طاعة تُؤدَّى هي بحمده.
- حتى الذرات في الكون تتحرك بحمده.

الله هو المحمود لذاته، وإن لم يحمده العباد. فهو صاحب الحمد كله، والمُلك كله، وبيده الخير كله، وإليه يُرجع الأمر كله.

المصدر: فضائل: «الحمد لله» - عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر.

الحميد من أسماء الله الحسنى:

٧

من أسماء الله الحسنى العظيمة اسم «الحميد»، وهو اسمٌ يدل على كمال اتصاف الله - عز وجل - بالحمد واستحقاقه له.

معنى اسم الله الحميد:

٨

- الحميد هو المستحق للحمد لذاته؛ لما له من الكمال والجلال والعظمة.
- وهو المحمود على أسمائه الحسنى وصفاته العلى، وعلى نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى، وآلائه التي لا تتوقف.

مظاهر الحمد لله:

٩

- ربنا محمود على كل ما خلق، وعلى أوامره ونواهيه.
- هو المحمود على طاعات عباده ومعاصيهم، وإيمانهم وكفرهم.
- محمود على خلق الأبرار والفجار، والملائكة والشياطين، والرسل وأعدائهم.
- محمود على عدله مع أعدائه، كما هو محمود على فضله وإنعامه على أوليائه.
- كل ذرة في الكون شاهدة بحمده، كما قال الله تعالى:
- ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ - (الإسراء: ٤٤).
- السماوات والأرض ومن فيهن يسبحون بحمده.

عظمة حمد الله:

١٠

- الحمد لله حمداً يملأ الكون بأسره، والفضاء الذي بين الأرض والسما.
- المصدر: فضائل: «الحمد لله» - عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر.

الحمد لله: أعظم الصفات وأشرف الأقوال:

١١

- الحمد أوسع الصفات، فجميع أسمائه -تبارك وتعالى- حمد، وصفاته حمد، وأفعاله حمد، وأحكامه حمد.
- عدله من انتقامه من أعدائه حمد، وفضله في إحسانه إلى أوليائه حمد.



- الخلق والأمر إنما قام بحمده، ووجد بحمده وظهر بحمده.
 - حمده سبحانه هو روح كل شيء، وقوام كل شيء بحمده.
 - سريان حمده في الموجودات وظهور آثاره فيها أمر مشهود بالأبصار والبصائر.
 - به تطيب الحياة، وباللهج به ترفع الدرجات.
 - به تسمى مَلِكُ الأملاك، وابتدئ القرآن به.
 - ربنا - سبحانه - يحب الحمد، وتسمى بالحميد.
 - جعل أول آية في كتابه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
 - جعل حمده من أشرف الأذكار، وأفضل الأقوال.
 - قال صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله تملاً الميزان».
 - فمن يستحق الحمد إلا الله؟
- ربما رأيت من يبالغ في مدح فلان وفلان، فيقول عنه ما فيه وما ليس فيه، لأن المخلوق لا يخلو من قصور؛ فإن حمدت منه خلقاً كرهت آخر.
- أما الله جل جلاله وتقدست أسماؤه، فهو المحمود على كل أحواله، وفي جميع أفعاله وأقواله، وفي شرعه وقدره وقضائه. يُحمد في شدة العبد ورخائه، وفي سرائه وضرائه، وفي ليله ونهاره.
- فمن نحن لولا الله؟ وما العبد لولا الرب؟ وما بنا من فضل أو إنعام فهو من الله ذي الجلال والإكرام.
- المصدر: حمد الله منصور محمد الصقوب.

إمام الحمّادين:

١٢

ونبيُّنا محمدٌ -صلى الله عليه وسلم- إمامُ الحمّادين، وبيده صلواتُ الله وسلامُه عليه يومَ القيامةِ لواءُ الحمد؛ وهو لواءٌ حقيقي يُمسكُه عليه الصلاة والسلام بيده، وينضوي تحت هذا اللواء ويجتمعُ إليه الحمّادون من الأولين والآخرين،

ففي الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:

« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمُنَا آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ »

حديث حسن رواه الترمذي -٣٦١٥.

صاحب لواء الحمد:

١٣

اللواء هو الراية التي تُرفع في الغالب لقائد الجيش أو للحج، وفي يوم القيامة يخصُّ الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بلواء فريد يُسمّى «لواء الحمد».

فهذا اللواء يُرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه أعظم الناس حمداً لربه في ذلك الموقف الجليل. والحمد هو ذكر المحمود بصفات الكمال محبةً وتعظيماً.

وقد ورد في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سياق ذكر الشفاعة: «فأسجد فأحمد الله عز وجل بمحامد يفتحها علي لا أعلمها الآن».

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧٥١٠ | خلاصة حكم المحدث: (صحيح)

أي إن الله يعلمه محامد جديدة، خاصة بذلك الموقف، مما يجعله صلى الله عليه وسلم مستحقاً لهذا الشرف العظيم: لواء الحمد.

وهذا اللواء يُبرز مكانته صلى الله عليه وسلم كأعظم الخلق حمداً لربه، وهو دليل على رفعة منزلته بين الأنبياء والخلق أجمعين.

لواء الحمد وأهمية اغتنام الحياة بكثرة الحمد:

١٤

فالحَمَّادون من الأولين والآخرين ينضون تحت هذا اللواء المبارك الكريم، الذي يحمله سيد إمام الحمَّادين -صلوات الله وسلامه عليه-. وكلما كان العبد أكثر حمداً لله، كان أحظى وأولى بالقرب من هذا اللواء.

لذا، ينبغي على المؤمن أن يغتنم حياته، ويستغل أوقاته بكثرة الحمد لله -جل ثناؤه- في كل وقت وحين، خاصة في الأوقات التي يتأكد فيها الحمد. وقد كان نبينا -عليه الصلاة والسلام- يحمد الله في جميع أحواله، معززاً بهذا الخلق الكريم مكانة الحمد في حياة المؤمن.

أَفْضَلُ عِبَادِ اللَّهِ:

١٥

ما أروعَ هذا التوجيه النبوي العظيم الذي يبين لنا منزلة الحمد في حياة المؤمن، وأهميتها عند الله سبحانه وتعالى! فالمكثرون من الحمد هم أفضل عباد الله يوم القيامة، كما جاء في الحديث الشريف الذي رواه عمران بن حصين -رضي الله عنه-، وصححه الشيخ الألباني:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَادُونَ».

(صحيح الجامع: ١٥٧١).

الحمد عبادة قلبية ولسانية تربط العبد بربه في كل حال؛ في السراء شكرًا، وفي الضراء تسليمًا ورضًا. لذلك، احرص على أن تُكثر من قول: «الحمد لله» دائمًا وأبدًا، فهي مفتاح الخير، ومقام المحبوبين عند الله يوم القيامة.

عبادة الحمد: اعترافٌ بالفضل وشكرٌ للمنعِم:

١٦

الحمد لله عبادة عظيمة لا تُصرف إلا لله وحده، ولا يستحقها سواه. وهي عبادة الاعتراف بالفضل والجميل، وشكر المنعم. كلمة عظيمة تربط العبد بالمعبود، والمخلوق بالخالق، والفقير بالغني سبحانه. كلمة جليلة يقولها العبد في السراء والضراء، وفي الفقر والغنى، وفي الموت والحياة، وفي الصحة والمرض. فالحمد لله وحده؛ فهو المستحق للحمد والثناء والمجد.

أوجدنا من العدم؛ فله الحمد، وصبّ علينا النعم؛ فله الحمد.
 أنطقنا وأسمعنا وأبصرنا وحركنا وأغنانا؛ فله الحمد. آمنا في بلادنا؛
 فله الحمد. هداانا للإسلام وضل عنه غيرنا، وأنزل إلينا القرآن بلغتنا
 وبه هداانا. أرسل إلينا خير رسله وأشرف أنبيائه، ليس فضلاً فينا
 ولا مزية، ولكنه فضل رب العالمين. يغفر الذنب ويتجاوز عن الخطأ،
 ويمهل العاصي، ويستتر المذنب، ويقبل التائب، ويفرح بتوبته؛ فله
 الحمد. علمنا وفهمنا وكسانا وأطعمنا وسقانا وأسكننا وأضحكنا
 وأبكانا؛ فله الحمد.

أطعمنا وغيرنا جائع، وآمنا وغيرنا خائف، وأعزنا وغيرنا ذليل،
 وحررنا وغيرنا أسير، ورفعنا وغيرنا مهان؛ فله الحمد. لا الناس، ولا
 النفس، ولا الذكاء، ولا الخبرة، ولا القوة تستحق الحمد؛ فالحمد لله.

حمد نفسه فقال سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ
 الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ - (الفاتحة: ٢-٤). الحمد لله، ما في الكون
 ربّ للعالمين إلا هو، الحمد لله لن يرحم العباد برهم وفاجرهم إلا هو،
 والحمد لله لن يفصل بين الخلائق يوم الدين إلا هو.

المصدر عبادة الحمد وشكر النعم - سالم بن محمد الغيلي.

أ- الحمد أعظم نعمة:

الحمد لله نعمة عظيمة، بل هي أعظم النعم التي ينعم الله بها على عباده. فمن وفقه الله للحمد، فقد نال أعظم هبة من الله عز وجل، لأن الحمد هو اعتراف بفضل الله، ويعكس التواضع والشكر لله على نعمه الكثيرة التي لا تُعد ولا تحصى.

لقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه ابن ماجه، حيث قال: «ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً فقال الحمد لله إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ» (صحيح ابن ماجه: ٣٨٠٥). هذا الحديث يوضح أن نعمة الحمد على الله هي أعظم وأفضل من كل النعم الدنيوية؛ مثل الصحة والمال والزوجة والولد.

معنى الحديث:

الحمد لله ليس مجرد قول باللسان، بل هو شعور في القلب واعتراف بفضل الله، وهو نعمة من الله على العبد. فالذي يعترف بفضل الله ويحمده على نعمته هو في الحقيقة قد نال من الله أعظم النعم، لأنها تعني شكر الله على ما أعطى، وتقديرًا لكل ما أنعم به، وهذا أعظم من النعم المادية التي قد نتمتع بها في حياتنا.

كيف نرى الحمد أعظم من النعم المادية؟

- الحمد لله هو ما يُقَرَّب العبد من ربه، ويجلب له المزيد من الرحمة والبركة.
- عندما يحمد العبد ربه في السراء والضراء، فإنه يعبر عن رضائه، واحتسابه عند الله.
- الحمد هو عبادة عظيمة تقوي الإيمان وتزكي النفس، بل إن كل نعمة تقتضي الحمد، فالحمد لله على نعمة الهداية، وعلى نعمة الصحة، وعلى كل ما في الحياة.
- الحمد لله نعمة في حد ذاته، وهو أعظم من جميع النعم المادية التي نتمتع بها. فكلما أكثرنا من الحمد لله، تذوقنا طعم البركة والنعمة الحقيقية، وتعلمنا كيف نكون راضين في كل حال، مدركين أن ما نملكه من نعم هو فضل من الله علينا.

ب- كثرة حمد الله من أسباب رضاه:

إن الحمد لله من أعظم الأسباب التي تجلب رضا الله عز وجل عن عباده، وهي وسيلة للتقرب إليه وتحقيق محبته. كلما أكثر العبد من حمد الله، وشعر بنعم الله عليه وشكرها، كان ذلك سبباً في نيل رضا الله ومحبته.

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا» (صحيح مسلم: ٢٧٣٤).

معنى الحديث:

في هذا الحديث الشريف، يوضح النبي صلى الله عليه وسلم أن رضا الله عز وجل عن العبد ليس مقصوراً على الأعمال الكبيرة فقط، بل يشمل أيضاً الأفعال اليومية البسيطة مثل تناول الطعام والشراب، متى ما حمد العبد ربه بعدهما.

- الحمد عند الأكل: عندما يأكل المسلم، ويشعر بنعمة الله عليه، ثم يقول: «الحمد لله»، فإنه يعبر عن شكره لله على هذه النعمة. بهذه الكلمة، يتقرب العبد إلى الله، ويرضي الله عنه.
- الحمد عند الشرب: كذلك، عند شرب المسلم للماء أو أي مشروب آخر، إذا حمد الله على هذه النعمة، يكون قد نال رضا الله. فحتى في الأمور التي قد تبدو بسيطة، هناك مجال لزيادة الإيمان والتقرب إلى الله بالحمد.

كيف يجلب الحمد رضا الله؟

- الاعتراف بنعم الله: الحمد هو اعتراف العبد بفضل الله عليه، ويظهر تواضعه أمام الله سبحانه وتعالى.
- إظهار الشكر لله: كلما حمد العبد ربه، زادت نعمه عليه، ويشعر العبد بالقرب من الله ورعايته له.
- مفتاح للمزيد من النعم: يقول الله تعالى في القرآن: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧)، وهذه الزيادة تشمل المزيد من النعم في الدنيا والآخرة.



الحمد لله ليس فقط عبادة تعبيرية، بل هو سبب رئيس في نيل رضا الله، وقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنه حتى في أبسط الأمور؛ مثل الطعام والشراب، يمكن للعبد أن يكسب رضا الله بتوجيه الشكر والحمد لله.

ج- الحمد لله أحب الكلام:

الحمد لله هو من أحب الكلام إلى الله تعالى، وقد ورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بَأَيُّهِنَّ بَدَأْتَ» (صحيح مسلم: ٢١٣٧).

معنى الحديث:

في هذا الحديث، يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يحب أربع كلمات عظيمة، وهذه الكلمات تُعدُّ من أفضل العبادات التي يمكن أن يقوم بها المسلم.

- الحمد لله هي كلمة تُعبّر عن شكر المسلم لربه على نعمه، وهي من أحب الأقوال إلى الله تعالى.
- سُبْحَانَ اللهِ: تعبير عن تنزيه الله عن كل نقص أو عيب.
- لا إله إلا الله: شهادة التوحيد وإقرار بربوبية الله.
- الله أكبر: تعظيم لله سبحانه وتعالى.

فضل الحمد لله في ضوء الحديث:

- محبة الله: في الحديث، نجد أن ذكر الله بهذه الكلمات هو وسيلة لجلب محبة الله، لأن الله يحب هذا الذكر.
- سعة البركة: إذا كان الله يحب هذه الكلمات، فهي بمثابة مفتاح لزيادة البركة في حياة المؤمن، فتفتح له أبواب الرحمة والمغفرة.
- الحمد لله: ليس فقط من الكلمات المستحبة، بل هو من أحب الكلام إلى الله سبحانه وتعالى؛ لذلك، يجب على المسلم أن يكثر من ترديد هذه الكلمات في حياته اليومية، ليحظى بحب الله ورضاه.

د- الحمد لله أفضل الدعاء

الحمد لله هو من أفضل الكلمات التي يمكن للمسلم أن ينطق بها، وقد ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «أربع أفضل الكلام، لا يضرك بأيّهنّ بدأت؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». (صحيح الجامع: ٨٧٤).

معنى الحديث:

- في هذا الحديث، يوضح النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك أربع كلمات عظيمة يحبها الله، وهذه الكلمات هي:
- سبحان الله: تنزيه لله عن أي نقص أو عيب.
- الحمد لله: شكر لله على نعمه، واعتراف بفضله.



- لا إله إلا الله: التوحيد، والإقرار بأنه لا شريك لله في الألوهية.
- الله أكبر: تعظيم لله وتأكيد عظمته.

الحديث يشير إلى أن المسلم إذا بدأ بأي من هذه الكلمات، فلا حرج عليه، فهي جميعها لها مكانة عظيمة في الإسلام، وهي تقرب العبد إلى الله.

فضل هذه الكلمات:

- تقرب إلى الله: هذه الكلمات تحمل في طياتها معاني التوحيد، والتقديس، والاعتراف بفضل الله، مما يجعلها من أحب الأعمال إلى الله.
- مفتاح للبركة: تكرار هذه الكلمات يساعد على جلب البركة في حياة المسلم، ويغسل قلبه من الغفلة.
- الحمد لله هي من أسمى العبارات التي يمكن أن يذكر بها المسلم ربه، وتُعدُّ جزءاً من أفضل الكلام الذي يمكن أن يردده المؤمن في حياته اليومية.

هـ- أفضل الدعاء: الحمد لله

الحمد لله هو أفضل الدعاء، كما أن «لا إله إلا الله» هي أفضل الثناء. فقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ» (رواه جابر بن عبد الله، حسن، هداية الرواة: ٢٢٤٦).

معنى الحديث:

- أفضل الذكر: «لا إله إلا الله» هي أعظم كلمة تُقال؛ حيث تتضمن التوحيد الخالص لله، وهي أساس الإيمان.
- أفضل الدعاء: «الحمد لله» هو أفضل الدعاء؛ لأنه يعكس شكر العبد لله، ويعترف بفضله ونعمته.

عندما نقول «الحمد لله»، نحن نعبر عن شكرنا لله على ما أنعم به علينا من نعم لا تُعد ولا تُحصى. وشكر النعم يقتضي زيادتها؛ إذ قال الله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

ولهذا، أصبح الحمد لله بمنزلة الدعاء؛ لأن الدعاء هو طلب الزيادة وتمنيها، والحمد لله يتضمن ذلك بطريقة خفية. فهو ليس مجرد تعبير عن الامتنان فحسب، بل هو أيضاً توجه إلى الله بطلب الاستمرار في النعم ومضاعفتها؛ مما يجعل «الحمد لله» ذكراً جامعاً للشكر والدعاء.

الحمد لله تملأ الميزان:

١٨

الحمد لله تملأ الميزان يوم القيامة، كما ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقد قال -صلى الله عليه وسلم- في حديث رواه أبو مالك الأشعري:

«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...».

الراوي: أبو مالك الأشعري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: ٣٩٥٧ | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه مسلم (٢٢٣) باختلاف يسير.

شرح الحديث:

أ. الحمد لله تملأ الميزان: يعني أن كل مرة يُقال فيها «الحمد لله» يتم تخزين الأجر في الميزان، فتُرجح كفة الحسنات. فهي كلمة لها ثقل عظيم في ميزان الأعمال يوم القيامة.

ب. سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ: هذا يُبين فضل ذكر الله، فكلما قلنا «سُبْحَانَ اللَّهِ» و«الحمد لله»، تملأ الأرض والسماوات أجراً وثواباً. ففي الحديث تشبيه بالأجر الكبير الذي لا يمكن للإنسان أن يُحصيه.

ج. معنى الملاء والوزن: قيل إن الحديث يشير إلى أن الحمد لله لو كان جسمًا لملأ الميزان، ولكن المقصود هو أن الله -عز وجل-

يُزن أعمال العباد وأقوالهم يوم القيامة، ويُعطي الأجر والثواب الكبير عن كلمات الحمد.

«الحمد لله» ليست فقط كلمة بسيطة، بل هي أفضل الذكر وأفضل الدعاء، ولها وزن كبير في الميزان يوم القيامة. هي كلمة تملأ السماء والأرض، وتُترجم إلى أجر عظيم في يوم الحساب.

الحمد لله... سر السعادة والاستقرار:

يعيش الإنسان في هذه الحياة متقلباً بين المواقف والظروف، يبحث عن أسباب السعادة والهناء والاستقرار. فتارةً يواجهه التحديات والضغوط، وفي بعض الأحيان يشعر بالحاجة إلى متنفس يخفف عنه ما يعانيه. ولكن من أعظم ما يتسلح به الإنسان في هذه الأحوال - وفي كل حال - هو أن يحمده الله على ما هو فيه، أن يتذكر نعم الله العظيمة التي تحيط به من كل جانب.

إن الحمد لله ليس مجرد كلمات تُقال، بل هو سلاح قوي يمد العبد بالقوة، ويمنحه البصيرة في مواجهة المصاعب. فكلما أكثر العبد من حمد الله، زادت ثمرات هذا الحمد في حياته، سواء في الدنيا أو الآخرة. فعندما يحمده العبد ربه، فإنه يعترف بنعم الله العديدة التي لا تُعد ولا تُحصى، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ - (النحل: ١٨).

الحمد لله هو رؤية إيجابية للحياة، فهو يمنح الإنسان القدرة على النظر إلى حياته بعين البصيرة، ليبصر ما فيها من نعم، حتى



في أصعب الظروف وأشد المحن. وهو من أعظم أبواب السعادة التي تفتح أمام المسلم؛ فتملاً قلبه بالأمل والتفاؤل، وتمنحه قدرة أكبر على مواجهة التحديات. فالحامد لله يعيش في سكينة واطمئنان، ويكون أكثر قدرة على التكيف مع الظروف الصعبة.

عندما يكثر العبد من حمد الله، تتجلى بركات هذه العبادة في حياته، ويكون أكثر استقراراً وراحة نفسية، ويشع في محيطه أماناً واستقراراً يعم الأسرة والمجتمع؛ لذا، فإن الحمد لله هو سر السعادة الحقيقية، وهو طريق إلى الطمأنينة الدائمة في هذه الحياة وفي الآخرة.

نصب الموازين يوم القيامة لوزن الأعمال وتقدير الجزاء:

١٩

في اليوم العظيم-يوم القيامة- بعد أن يُنشر الكتاب وتُعرض الأعمال، يكون الحساب هو البداية. ثم يأتي المشهد الرهيب الذي يُعدُّ من أعظم اللحظات، حيث تُنصب الموازين لوزن الأعمال، وتقدير الجزاء. فقد دلت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة على أن الميزان يوم القيامة سيكون موازين حقيقية، دقيقة وموضوعة من الله -عز وجل- لوزن أعمال العباد. كما قال تعالى: ﴿وَنُضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ - (الأنبياء: ٤٧).

إن الميزان الذي سيُستعمل في ذلك اليوم هو ميزان عظيم، بحيث لو وُزن فيه السماوات والأرض لوسعته، ولكنه مع دقته الفائقة يظهر

مثقال حبة الخردل، فلا يُظلم أحدٌ في حسابه. كما جاء في الحديث الصحيح، حيث ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن «الحمد لله تملأ الميزان». فالحمد لله من أعظم الأذكار التي ترفع من ميزان العبد يوم القيامة، وتملاً كفته بأجر عظيم.

إن الله تعالى وضع هذا الميزان لوزن الأعمال، وتقدير جزاء كل شخص حسب عمله. فإذا كانت أعمال الشخص ثقيلة بالخير، ستثقل كفته، ويكون من الناجحين المفلحين، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ - (الأعراف: ٨). أما من خفَّت موازينه، فسيكون من الخاسرين الذين ضلَّت أعمالهم.

يُعدُّ الحمد لله أحد الكلمات التي تملأ هذا الميزان بالثواب، حيث يُثني العبد بها على الله، فيزيد في حسناته، ويدعم رصيده عند الله تعالى. فقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن الحمد لله تملأ الميزان، وأنه من أيسر الأعمال التي تقرب العبد إلى ربه، وتزيد من حسناته في يوم القيامة.

لذلك، يجب على المسلم أن يحرص على أن يكون لسانه دائماً رطباً بذكر الله، وبخاصة بحمد الله الذي يملأ الميزان، ويقربه من الفوز والنجاح يوم الحساب.

٢٠

تثقل موازين الحسنات والعمل الصالح:

يوم القيامة، عندما يتم نشر الأعمال وتُعرض الصحف، يتم وزن كل عمل سواء كان خيراً أو شراً في ميزان العدالة الإلهية. كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾- (المؤمنون: ١٠١). فهذا الوزن هو معيار الفوز أو الخسران؛ حيث يقرر مصير الإنسان في الآخرة.

٢١

النجاة ودخول الجنة:

من يُثقل ميزانه بحسناته على سيئاته يدخل الجنة، وينال الأجر الكبير والنعيم الأبدي؛ لأن الله -عز وجل- لا يظلم أحداً. أما من تساوت حسناته مع سيئاته، فيكون في مقام بين الجنة والنار، أي في مكان يُسمى «الأعراف»، ويؤجل أمره إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم تُدرکه الشفاعة فيُرجح ميزانه بالحسنات فيدخل الجنة، كما جاء في الحديث الصحيح.

٢٢

الذين خَفَّتْ موازينهم:

أما من رجحت سيئاتهم على حسناتهم، فيستحقون النار إلا أن يشفع فيهم الشفعاء أو يعفو الله عنهم برحمة واسعة. ولكن من خَفَّتْ موازينه بسبب كفره أو شركه أو أعماله المحبطة فسيكون من الخاسرين في الدنيا والآخرة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٤). هؤلاء هم المستحقون للعذاب الأبدي في جهنم.

لا ظلم في الحساب يوم القيامة، بل كل شيء يتم بالعدل التام، كما قال الله تعالى في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ - (النساء: ٤٠). فالعمل الذي تقوم به في الدنيا يُسجل لك بشكل دقيق، ويؤتي لك جزاؤه في الآخرة.

المؤمن الذي يعقل ويشعر بحقيقة الآخرة يجب أن يحرص على أن يثقل ميزانه بالأعمال الصالحة طالما هو في دار العمل. عليه أن يقلل من السيئات، وأن يسعى قدر استطاعته لتحصيل الحسنات من خلال الأعمال التي تقربه إلى الله، وتثقل ميزانه؛ مثل:

- الصلاة: تُعدُّ من أعظم الأعمال التي تثقل الميزان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة الصلاة».

- الذكر: مثل «سبحان الله والحمد لله» التي تملأ الميزان وتضاعف الأجر.

- الصدقة: فإنها تبقى في ميزان العبد، وكل صدقة تعد من الأعمال الثقيلة التي تزيد من الحسنات.

- الصبر على الابتلاءات والمصائب.



- التوبة النصوح والرجوع إلى الله بعد الذنوب.

نذكر أنفسنا وإخواننا المسلمين أن نحرص على هذه الأعمال،
لعلنا نكون من الذين تثقل موازينهم يوم القيامة، فيفوزون برضا
الله وجنته.

٢٥

ما الذي يوزن في الميزان يوم القيامة؟

الميزان يوم القيامة هو رمز للعدالة الإلهية؛ حيث لا يظلم الله
أحدًا. وإنما تُوزن الأعمال بدقة تامة، ويُعطى كل شخص جزاء عمله.

٢٦

ميزان يوم القيامة يزن:

أ. الأعمال.

ب. العامل.

ج. صحائف الأعمال.

هذا المشهد العظيم في يوم الحساب يبرز عدالة الله ورحمته بعباده.

أولاً: وزن العمل

يتم وزن العمل في ميزان دقيق يعكس مقدار الأجر والثواب الذي
يستحقه العبد. كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ
لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ - (الأنبياء: ٤٧). فكل عمل، صغيراً كان
أو كبيراً، يُوزن ويُحاسب عليه.

ومنها ما جاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
 «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى
 الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم: ٢٦٩٤
 | خلاصة حكم المحدث: (صحيح) | التخريج: أخرجه البخاري (٦٦٨٢)، ومسلم
 (٢٦٩٤).

وكذلك ما جاء عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ:

ومن رحمة الله جل وعلا ولطفه بعباده المؤمنين أن جعل لهم
 أعمالاً يسيرة، ولكنها في الميزان ثقيلة، والمفرط والله هو الذي يغفل
 عنها أو يتكاسل.

في حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم، «الحمد لله تملأ الميزان».

الحمد لله ذكر من كلمتين.

يخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بأن هذا الذكر كفيلاً بأن
 يملأ الميزان.

يتحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن ميزان الجزاء عند الله،



ويتحدث عن ما كان عند الله، وكل ما كان عند الله لا يشبه شيئاً مما تعرفه إلا بالاسم.

ليس مثل ميزان الدنيا:

الحمد لله لثقلها تملأ الميزان بالحسنات.
ما الذي في الحمد لله حتى تملأ الميزان؟
الميزان لو وضعت فيه جبال الدنيا ما امتلأ.
لكن قول العبد الحمد لله يُعلنها من قلبه ممتلئاً حباً وتعظيماً لله،
فيملأ كفة الميزان.

كلمتان وزنهما ثقيل؛ لماذا؟

لأن الحمد لله فيه إثبات الكمال والجلال والعظمة لله سبحانه وتعالى.

ولهذا الأمر فيه ثقل في ميزان حسنات المسلم.

كم تكلف الإنسان هذه الكلمة؟

والله لا تكلف شيئاً، فهي كلمة بسيطة وسهلة على اللسان،
ولكننا نغفل عنها كثيراً.

فلو تأملنا قول النبي صلى الله عليه وسلم، لرأينا عظم ثقل
هذه الكلمة في ميزان الحسنات، حيث قال:

«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

نعم، سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم لا تكلفان الإنسان شيئاً، ولكنهما تملآن الميزان، وتحببان العبد إلى الرحمن.

قد نغفل عن هذه الكلمات البسيطة، لكن لو علمنا أثرها العظيم في الآخرة لكان لساننا دائماً رطباً بذكر الله.

من قال: «سبحان الله وبحمده مائة مرة غُفِرَتْ له ذنوبه، وإنْ كانت مثل زبد البحر».

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم: ٣٤٦٦ | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

هذه الكلمات لا تستغرق أكثر من خمس دقائق منك، ومع ذلك فهي سبب في غفران الذنوب، مهما كانت عظيمة أو كثيفة، حتى وإن كانت مثل زبد البحر.

الفائز في الدنيا هو الذي يكثر من هذه الكلمة في كل زمان ومكان، ويظل لسانه رطباً بذكر الله في كل حال. ولا يكتفي اللسان بالذكر فقط، بل يترافق مع القلب، مستشعراً معانيها العميقة، وأثرها الكبير.

وتذكّر أن هذه الكلمات لا تخص وقتاً أو مكاناً معيناً. بل هي مطلقة، ويمكنك أن تذكر الله بها في كل وقت، وفي كل حال، سواء

كنت مشغولاً أو في فراغ، في النوم أو اليقظة، في الصلاة أو في الأعمال اليومية، وفي السفر والحضر. هي كلمات سهلة في اللسان، ولكن عظيمة في الأثر.

لو أن المسلم استمر في هذا الذكر مع كل نَفَسٍ من أنفاسه، فسيكون من الفائزين الراحين.

أي سهولة تكمن في أن نردد هذه الكلمات!

النبي صلى الله عليه وسلم علمنا أن نحمد الله، وجعل هذه الكلمة التي لا تأخذ وقتاً طويلاً سبباً في غفران الذنوب.

فالحمد لله على نعمه، ولو أن لساننا ظل ينطق بها مع كل نَفَسٍ، لكانت له آثار عظيمة في ميزان حسناتنا، ولأدركنا معاني عمق التواضع لله، والعرفان له.

ثانيًا: وزن العامل

لا يقتصر الميزان على وزن الأعمال فقط، بل يُوزَن الشخص نفسه أيضًا. فالله سبحانه وتعالى يعرف نية العبد وحقيقة قلبه، ويؤخذ ذلك في الاعتبار يوم القيامة. من أخلص في عمله لله، وأدى العبادة بنية صافية وطاعة لله، فإن وزنه في الميزان سيكون أكبر وأثقل.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«إِنَّهُ لِيَأْتِيَ الرَّجُلَ الْعَظِيمَ السَّمِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ». وقال: اقْرَءُوا: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾- (الكهف: ١٠٥).

أخرجه البخاري (٤٧٢٩)، واللفظ له، ومسلم (٢٧٨٥).

هذا الحديث يُوضح أن الوزن في يوم القيامة ليس مرتبطًا بالهيئة أو المظاهر الخارجية؛ كالمال أو الجسم، بل بما قدمه الإنسان من أعمال صالحة. لذلك، فقد يأتي شخص ضخم الجسم وعظيم في نظر الناس، ولكنه لا يزن شيئًا عند الله إذا كانت أعماله غير صافية أو غير مقبولة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه كان يجتني سواكًا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فاجتذبتة الريح فضحك القوم منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:



«مِمَّ تَضَحَكُونَ؟!» قالوا: «يا نبيَّ الله، من دقة ساقيه!» فقال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحدٍ».

أخرجه أحمد (٣٩٩١)، واللفظ له، وابن حبان (٧٠٦٩)، والطبراني (٧٥/٩) (٨٤٥٢).

هذا الحديث يبين أن الأعمال عند الله ليست محكومة بالمظاهر أو الهيئة الخارجية، بل هي محكومة بالقيمة والنية. فالرجل الذي كان يظنه الناس قليل القيمة بسبب دقة ساقيه، لهما عند الله ثقل عظيم في الميزان، وهو درس للمؤمنين في أن الأجر والمقام عند الله مرتبط بالأعمال والإخلاص في النية، لا بالمظاهر أو التقدير البشري.

ثالثاً: وزن صحائف الأعمال

تُعرض صحائف الأعمال أمام الله يوم القيامة، ويُوزَن فيها ما قام به الإنسان من أعمال طوال حياته. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨)﴾ (سورة الانشقاق: ٧-٨). وأما من أُوتِيَ كتابه بشماله، فسيواجه الحساب الصعب والعسير.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سَجًّا، كُلُّ سَجْلٍ مَدُّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنَكِّرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ فيقول: لا يا ربِّ فيقول: أَفَلَاكَ عَذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ، ويقول: لا يا ربِّ، فيقول: بلى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ لَهُ بَطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فيقول: احْضُرْ وَزَنِّكَ، فيقول: يا ربِّ ما هذه البطاقة مع هذه السَّجَّاتِ؟ فيقول: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ: فَتَوَضَّعَ السَّجَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، يُقَالُ: فَلَا يَثْقُلُ اسْمُ اللَّهِ شَيْءٌ.

الراوي: عبدالله بن عمرو | المحدث: ابن حبان | المصدر: صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم: ٢٢٥ | خلاصة حكم المحدث: أخرجه في صحيحه | التخریج: أخرجه الترمذي (٢٦٣٩)، وأحمد (٦٩٩٤) باختلاف يسير.

هذا الحديث يُظهر أهمية شهادة «لا إله إلا الله» في الميزان يوم القيامة، حيث إن هذه الكلمة الطيبة يمكن أن تزن السجلات التي تحتوي على أعمال عظيمة. رغم كثرة السيئات التي قد تراكمت على هذا العبد، فإن كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» تكون أثقل منها، مما يبين عظمة هذه الكلمة في الإسلام، ومدى تأثيرها في النجاة يوم القيامة.

المصادر:

- تفسير الأحاديث من موقع الموسوعة الحديثية - الدرر السنية.
- حمد الله - منصور الصقعب.
- الحمد لله - أحمد عبدالله صالح.
- عبادة الحمد وشكر النعم - سالم بن محمد الغيلي.
- فضائل: «الحمد لله» - عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر.
- الميزان - الشيخ محمد ابراهيم السبر.

